مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

مظاهرالتّغيّر الصّرفيّ في اللّغة العربيّة

رفيقة بن ميسية
جامعة قسنطينة 1، الإخوة منتوري ، الجزائر
رقم الهاتف : 0790104728
rafika.benmicia@gmail.com

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

للسانيات الحديثة - التغير الصرفي - الظاهرة اللغوية

المستخلص باللغة العربية:

اللّغةُ ظاهرةٌ إنسانيّةٌ و اجتماعيّةٌ شأنُها شأنُ الكائنِ الحيّ النّامي ، تنمو بنموّه، و تتطوَّرُ بتطوُّرهِ و مادامت كذلك ، فهي عرضةٌ للتّطوّرِ في مختلف عناصرها ؛ أصواتِها وقواعدِها وأبنيتِها ودلالاتِها ، يقول **رمضان عبد التّوّاب** « اللّغةُ كائنٌ حيٌّ ؛ لأنّها تحيا على ألسنة المتكلِّمين بها ، وهم من الأحياءِ ، وهي لذلك تتطوَّرُ وتتغيَّرُ بفعلِ الزَّمن ، كما يتطوَّرُ الكائنُ الحيُّ ويتغيَّرُ، وهي تخضعُ لما يخضعُ له الكائنُ الحيُّ في نشأتهِ ونُموّه وتطوُّره ، وهي ظاهرةٌ اجتماعيَّةٌ ، تحيا في أحضانِ المجتمعِ ، وتستمدُّ كيانَها منه ، ومن عاداتِه وتقاليدِه وسلوكِ أفرادِه ، كما أنَّها تتطوَّرُ بتطوُّرِ هذا المجتمعِ، فترقى برقيِّه، وتنحطُّ بانحطاطِهِ »[1] ، إذ لا يمكن أن يبقى النّمط التّفكيريّ للإنسان رهين فترة زمنيّة معيّنة ، ورهين نسق ثقافيّ أو اجتماعيّ معيّن ، بل إنّ نمطه التّفكيريّ في حركيّة دائمة ، و هذه الحركيّة أو الدّينامكيّة تستدعي ألفاظا جديدة و دلالات جديدة أيضا ، فما يطرأ على الفكر يطرأ على اللّغة أيضا .

١. المقدمة

اللّغةُ ظاهرةٌ إنسانيّةٌ و اجتماعيّةٌ شأنُها شأنُ الكائنِ الحيّ النّامي ، تنمو بنموّه، و تتطوَّرُ بتطوُّرهِ و مادامت كذلك ، فهي عرضةٌ للتّطوّرِ في مختلف عناصرها ؛ أصواتِها وقواعدِها وأبنيتِها ودلالاتِها ، يقول **رمضان عبد التّوّاب** « اللّغةُ كائنٌ حيٌّ ؛ لأنّها تحيا على ألسنة المتكلِّمين بها ، وهم من الأحياءِ ، وهي لذلك تتطوَّرُ وتتغيَّرُ بفعلِ الزَّمن ، كما يتطوَّرُ الكائنُ

[1])- رمضان عبد التّوّاب ، التّطوّراللّغوي ، مظاهره وعلله وقوانينه ، النّاشرمكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط 3 -1417هـ ، 1997م ، ص 9 .

الحيُّ ويتغيَّرُ، وهي تخضعُ لما يخضعُ له الكائنُ الحيُّ في نشأتهِ ونُموّه وتطوُّره ، وهي ظاهرةٌ اجتماعيَّةٌ ، تحيا في أحضانِ المجتمعِ ، وتستمدُّ كيانَها منه ، ومن عاداتِه وتقاليدِه وسلوكِ أفرادِه ، كما أنَّها تتطوَّرُ بتطوُّرِ هذا المجتمعِ، فترقى برقيِّه، وتنحطُّ بانحطاطِهِ »[2] ، إذ لا يمكن أن يبقى النّمط التّفكيريّ للإنسان رهين فترة زمنيّة معيّنة ، ورهين نسق ثقافيّ أو اجتماعيّ معيّن ، بل إنّ نمطه التّفكيريّ في حركيّة دائمة ، و هذه الحركيّة أو الدّينامكيّة تستدعي ألفاظا جديدة و دلالات جديدة أيضا ، فما يطرأ على الفكر يطرأ على اللّغة أيضا .

و يؤكد أيضا **حسن جبل** هذه الفكرة قائلا :« الحياةُ متجدِّدةٌ دائمًا، وهذا واقعٌ أوضحُ من أن يحتاج إلى برهانٍ ، والفكرُ الذي يكيِّفُ ما يجري في الحياة ، ثمَّ يحدِّده ليكوّن معاني تصلحُ أن توضع **في قوالب** لغويَّةٍ - هو أيضًا - دائبُ السَّبحِ والتَّقلُّبِ والتَّجديدِ بما لا حدودَ له ، فمن الطَّبيعيِّ أن تكون اللُّغةُ المعبِّرةُ عن الحياةِ والفكرِ متجدِّدةً بل مُتَوَثِّبَةَ التَّجدُّدِ؛ لتلاحِقَ تلك الحياةِ وذلك الفكرِ في التَّعبير عنهما .»[3]

ويقول ستيفن أولمان : « اللّغة ليست هامدةً أو ساكنةً بحال من الأحوالِ، على الرَّغم من أنَّ تقدُّمَها يبدو بطيئًا في بعض الأحايينِ ، فالأصواتُ والتَّراكيبُ والعناصرُ النَّحويَّةُ وصيغُ الكلماتِ ومعانيها معرَّضةٌ كلُّها للتَغيُّرِ والتَّطوُّر ، و لكن سرعة الحركةِ و التَّغيُّر فقط هي التي تختلفُ من فترةٍ زمنيَّةٍ إلى أخرى و من قطاعٍ إلى آخر من قطاعات اللّغةِ ، فلو قمنا بمقارنةٍ كاملةٍ بين فترتين متباعدتين ، لتكشَّف لنا الأمرُ عن اختلافات عميقةٍ كثيرةٍ من شأنها أن تعوق فهمَ المرحلةِ السَّابقة و إدراكَها إدراكا تامًّا . » [4]

إذا فتطوّر اللّغة أمر لا مناصّ منه ، و هو لا يقتصر على مستوى من مستوياتها ، بل إنّه يشمل جلّ مستوياتها ؛ الصّوتيّة ، و الصّرفيّة ، و النّحويّة ، و الدّلاليّة ، مع الاختلاف في درجة و طرائق ذلك التّطوّر ، كما أنه لا يقتصر على لغة دون أخرى ، بل إنّ لغات العالم كلّها معرّضة للتّبدّل و التّغيّر من حقبة زمنيّة إلى أخرى ، و من جيل لآخر .

و في ضوء هذا الطّرح فإنّ إشكاليّة هذا البحث تتمحور حول التّساؤل الآتي :

ما هي مظاهر التّطوّر الصّرفيّ في اللّغة العربيّة ؟ و هل يمكن قبول فكرة أنّ هناك تطوّرا على المستوى الصّرفيّ ؟

٢.

يُعَد استعراض الأدبيات عنصرًا حاسمًا في أي بحث، حيث يضعه في سياق الدراسات السابقة، ويحللها نقديًا، ويحدد الثغرات البحثية، مما يساعد في توجيه الدراسة نحو إسهامات جديدة. يساهم هذا القسم في ترسيخ الأسس النظرية للبحث بشكل منهجي.

٣. أوّلا : قانون التّوازن اللّغويّ

بالنّظر إلى أنَّ فكرةَ التَّطوّرِ نقطةُ ارتكازٍ تقومُ عليها الدِّراسةُ في مختلفِ فروع العلمِ ، يمكننا أن نفترضَ أنَّ اللُّغةَ في تطوّر مستمرّ يتنازعُها فيه عاملانِ متناقضانِ تُجاهدُ اللّغةُ في الاحتفاظ بتوازنها بينَهما

---

[2])- رمضان عبد التّواب ، التّطوّر اللّغوي ، مظاهره وعلله وقوانينه ، النّاشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط 3 -1417هـ ، 1997م ، ص 9 .

[3])- محمد حسن جبل : الاستدراك على المعاجم العربيَّة في ضوء مئتين من المستدركات الجديدة على لسان العرب وتاج العروس ، دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر، ص35.

[4])- ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللّغة ، ترجمه وقدّم له وعلّق عليه كمال بشر، مكتبة الشّباب ، ص 153 .

(5)، وهذان العاملان أو القوّتان ، كما يراهما اللّغوي الفرنسي **أرسين دار مستيتر A . Darmeseteter** ، هما :

أ - **عامل المحافظة :** وهي نزعةٌ طبيعيَّةٌ عند المتحدّثين باللّغة تسعى إلى الإبقاء عليها كما عرفوها في جميع أنظمتها الصَّوتيَّةِ ، و الصَّرفيَّةِ ، والنَّحويَّةِ ، والدَّلاليَّةِ لكي لا تتغيَّرُ ولا تختلفُ .

ب – عامل التّغيّر أو التّطوّر : و هو قوةٌ تعملُ على دفع اللُّغةِ نحو التَّطوُّرِ في جميع أنظمتِها . (6)

و لكلّ هذين العاملين منطلق خاصّ به ، فإذا كان عامل المحافظة ، وهو عامل كابح للتّطوّر اللّغويّ ينطلق من فكرة أنَّ اللّغة تراثٌ قوميٌّ ، و قد يكون دينيّا أيضا تقتضي الأمانةُ الحفاظَ عليه كما كان على عهد السّلف ، فإنّ عامل التّطوّر ثوريّ متمرّد على الجمود ، تقف من ورائه الحضارة قوّة دافعة . (7)

وعليه تكونُ اللُّغةُ في صراعٍ دائمٍ بينهما ، فإذا تمسَّكت بالقديم المحافظِ جُمِّدت وتخَلّفت ، وإذا ما فتَحت صدرَها للتَّطوُّر من غير حدودٍ ضاعت شخصيتُها القائمةُ على الانتظام وتعرَّضت للتَّشعُّبِ والاندثارِ (8) ، فالتَّغيُّرُ لم يأتِ عبثا أو حشوا أو إفسادا، وإنَّما جاء لمقابلةِ حاجاتِ النَّاس في المجتمع الذي لا يكفُّ عن التَّغيُّرِ في كلِّ مظاهر السُّلوك فيهِ . (9)

و بالنّظر إلى عامليّ المحافظة و التّطوّر الذين تنازع اللّغة بينهما ، فإنّ الحالةَ السّليمةَ للّغة لا بدّ أن تخضع للتّوازن بين هاتين القوّتين كي تصل إلى نوعٍ من التّطوّرِ الهادئ الذي يرتبط بالقديم وتراثه، ولا يرفضُ الجديدَ ومتطلّباته. (10)

و يرى **حلمي خليل** أنّ هذا النّوع من التّطوّر هو ما يطلق عليه مصطلح التّطوير ؛ لأنّ هذا التّوازن لا يحدث في الحقيقة من تلقاء نفسه ، و إنّما يحدث نتيجة لجهد إراديّ يتدخّل لحسم هذا الصّراع و يكون ذلك عن طريق فرد أو مجموعة من الأفراد كالمجامع اللّغويّة أو الهيئات العلميّة . (11)

ثانيّا : مفهوم التّطوّر اللّغويّ

ارتبط التّطوّر اللّغوي بمختلف مستويات اللّغة ؛ صوتيّة ، و صرفيّة ، و تركيبيّة ودلاليّة ، وغالبا ما يقترن في كتب المحدثين بالتّغيّر اللّغوي ، إذ لا يقصد بالتّطوّر اللّغويّ ارتقاء اللّغة و ازدهارها من طور إلى طور ، أي انتقالها في شكلها الإيجابيّ ، و إنّما يقصد به تتبّع مختلف التّغيّرات التي تحصل للّغة في مختلف مستوياتها بغضّ النّظر عن وصفها بالضّعف أو القوّة ،

---

5)- أحمد محمّد قدّور: مصنّفات اللّحن والتّثقيف اللّغوي حتّى القرن العاشر الهجري ، منشورات وزارة الثّقافة ، دمشق 1996 م ، ص 29 .

6)- ينظر: حلمي خليل ، المولّد في العربيّة ، دراسة في نموّ اللّغة العربيّة و تطوّرها بعد الإسلام ، دار النّهضة العربيّة للطّباعة و النّشر ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 1405 هـ – 1985 م ، ص18- 19 ، أحمد محمد قدّور: مصنّفات اللّحن و التّثقيف اللّغوي حتّى القرن العاشر الهجري ص 29، حسن ظاظا : اللّسان والإنسان- مدخل إلى معرفة اللّغة ، دار القلم ، دمشق ، الدّار الشّامية، بيروت ط2 ، 1410 هـ - 1990م، ص93 ...95 ،

7)- ينظر : حسن ظاظا ، اللّسان والإنسان- مدخل إلى معرفة اللّغة ، ص 95 ، أحمّد محمّد قدّور، مصنّفات اللّحن و التّثقيف اللّغوي، ص 29 .

8)- ينظر: حلمي خليل ، المولّد في اللّغة العربيّة ، ص 19 ، أحمد محمّد قدّور: مصنّفات اللّحن و التّثقيف اللّغوي، ص 29 .

9)- ينظر: كمال بشر: دراسات في علم اللّغة ، دار غريب للطّباعة و النّشر ، القاهرة ، مصر، 1998م ، ص 255 .

10)- ينظر: حلمي خليل ، المولّد في اللّغة العربيّة ، ص 19 ، أحمد محمّد قدّور: مصنّفات اللّحن و التّثقيف اللّغوي، ص 29 .

11)- ينظر: حلمي خليل ، المولّد في اللّغة العربيّة ، ص 19 .

و بالرقيّ أو الانحطاط ، و يؤكّد **عبد السّلام المسدّي** هذه الفكرة في قوله : « إنّ الحقيقة العلميّة التي لا مراء فيها اليوم هي أنّ كل الألسنة البشريّة ما دامت متداولة ، فإنّها تتطوّر، ومفهوم التّطوّر هنا لا يحمل شحنة معياريّة لا إيجابًا ولا سلبًا ، وإنّما هو مأخوذ في معنى أنّها تتغيّر ، إذ يطرأ على بعض أجزائها تبدّل نسبيّ في الأصوات والتّراكيب من جهة ، ثمّ في الدّلالة على وجه الخصوص. » [12]، و يقول **أحمد محمّد قدّور** أيضا : « فالتّطوّر الدّلاليّ يماثل في نظرنا مصطلح تغيّر المعنى من غير أن يحمل صفة تقويميّة تشير إلى الحكم على التّطوّر بالخطأ أو الصّواب و إلى هذا ذهبنا في الفصل الأوّل حين اعتمدنا مصطلح **Change** الذي يدلّ على التّغيّر أيّا كان نوعه و مداه . » [13] ، و يرى **محمود فهمي حجازي** أنّ هناك كثيرا من الباحثين يرفضون كلمة التّطوّر باعتبارها تحمل دلالة الارتقاء ، أي التّغيّر إلى الأفضل ، و هو حكم تقويميّ ، و هو غير ممكن في مجال التّغيّر اللّغويّ ، فليست هناك صيغة أفضل من صيغة ، و ليس هناك صوت أفضل من صوت ، و لذا يفضّل أكثر الباحثين المعاصرين وصف ما يحدث بأنّه تغيّر . [14] ، و بالنّظر إلى آراء هذا الاتّجاه ، فإنّ **حلمي خليل** يرى أنّه اتّجاه حاول تفسير التّطوّر تفسيرا موضوعيّا على أساس من الواقع ، إذ فسّره بالتّغيّر ، و كلّ ما يعنيه أصحاب هذا الاتّجاه هو أنّ هناك شيئا ما حدث للّغة ، أو أنّ هناك تغيّرات أو ظواهر جديدة لحقت بها في فترة زمنيّة و على هذا المستوى أو ذاك من مستويات البحث اللّغويّ.[15]

و خلاصة القول فإنّ مصطلح التّطوّر يقصد به مطلق التّغيّر الذي يحصل للّغة بغضّ النّظر عن قيمته سواء أكان إيجابيّا أم سلبيّا ، فليس الهدف هو الحكم على هذا التّطوّر و تقييمه ، و إنّما تتبّع هذا التّطوّر و رصد كلّ التّحوّلات و التّغيّرات التي تحصل للّغة في مختلف مستوياتها

ثالثا : التّطوّر الصّرفيّ و مظاهره :

قبل التّطرّقِ إلى دراسة التّطوّر الصّرفيّ وتوضيح بعض مظاهره ، ينبغي الإشارة إلى أنَّ هناك فرقا بين التَّطوّرِ الذي يحصل في مختلف مستويات اللّغة ، فهناك مستويات تكون أكثرَ عرضةً للتَّطَوُّرِ ،ومستوياتٌ تكونُ أقلَّ عرضةً ، و هو أمر تنبّهَ عليه الدّارسون المحدثون ، إذ رأوا أنَّ المفرداتِ هي أكثرُ المستويات عرضة للتَّطوّر على خلاف مستوى الأصواتِ و الصّرف و التّركيب ، و في ذلك يقول **أحمّد محمّد قدور**: « أمّا المفرداتُ فهي أكثرُ العناصرِ اللُّغويَّة استجابةً لدواعي التَّغَيُّرِ ؛ لأنَّ دلالةَ المفرداتِ لا يمكن أن تبقى محصورةً بحالٍ من الأحوال في أنماطٍ ثابتةٍ من العيشِ و الفكرِ و الثَّقافةِ ، و غيرِ ذلك » (16).

و تقول **نور الهدى لوشن** أيضا: « التّطوُّرُ اللُّغويُّ مفهومٌ حياديٌّ، بمعنى أنّه لا يحملُ شحنةً معياريَّةً، ولا يُمثّلُ موقفا من الظَّاهرةِ اللُّغويَّةِ في حدِّ ذاتها: لها وعليها ، وإنّما معناها أنَّ اللّغةَ تتغيّرُ، إذ يطرأُ على أجزائها

---

[12])- عبد السّلام المسدّي ، اللّسانيات وأسسها المعرفيّة ، الدّار التّونيسيّة للنّشر، تونس ، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب ، الجزائر، 1986 م ، ص 38 .

[13])- أحمد محمّد قدّور، مصنّفات اللّحن والتّثقيف اللّغويّ حتّى القرن العاشر الهجري ، ص 296 ، وينظر أيضا الفكرة نفسها في الفصل الأوّل ، ص 30 .

[14])- ينظر: محمود فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللّغة ، دار قباء للطّباعة والنّشر والتّوزيع ، القاهرة ، ص 23 .

[15])- ينظر: حلمي خليل ، المولّد في العربيّة دراسة في نموّ اللّغة العربيّة وتطوّرها ، ص 17-18 .

16)- أحمد محمّد قدور: مصنّفات اللّحن والتّثقيف اللّغوي ، ص 32 .

بعضُ أو كلُّ تبدُّلٍ نسبيٍّ في الأصواتِ والتَّراكيبِ، وفي الدَّلالةِ على وجهٍ الخصوصِ» [17].

و يرجع **أحمد محمّد قدّور** سببَ عدمِ تعرّضِ الأصواتِ و الصّيغ و التّراكيب النّحويّة إلى التّطوُّرِ مقارنة مع التَّطوُّرِ الذي يحصل على مستوى المفردات إلى مبدأ الاستقرار الذي تعرفه الأصواتُ و الصِّيغُ كونها أنظمةً قياسيّةً عن طريقها تتوّلدُ أساليبُ أخرى ، بينما تُنافي المفرداتُ مبدأ الاستقرار ؛لأنّها قابلةٌ للتّأثرِ ، يقول : « و ترجع أهميّةُ هذا الجانبِ اللُّغويّ في رأينا إلى أنَّ الأصواتَ و الصَّرفَ و النَّحوَ تُمثِّلُ أنظمةً قياسيَّةً يُفترضُ استقرارُها بحسب قواعدها التي لا تُقدِّم كمًّا محدودا من الصِّيغِ و الاستعمالاتِ ، بل تقدِّمُ أساليبَ متنوّعةً يجري عليها الصَّوغُ القياسيُّ الذي يتضمَّنُ قدراتٍ توليديَّةً ، أمّا المفرداتُ فهي عناصرٌ لغويَّةٌ تنافي مبدأ الاستقرارَ لأنّها قابلةٌ للتأثُّرِ بالزَّمن و أطوارهِ التَّاريخيَّةِ » [18].

1-مفهوم التّطوّر الصّرفيّ :

التّطوّر الصّرفي يقصد به التّطوّر الذي يحصل على مستوى الكلمة [19]، أي ما يطرأ على بنية الكلمة من مختلف التّغيّرات و التّحوّلات في مجال استعمالها ، و لا يقصد بهذا الكلام أنّ قوالب الكلمة أو أبنيتها تتحوّل من قالب أو بناء إلى آخر ، و إنّما يقصد بذلك التّفاوت في استعمال بعض الأبنية و شيوع بعضها دون الآخر ، وهجران بعضها و طغيان أخرى عليها خاصّة في اللّغة العربيّة المعاصرة ، و تحوّل بعض الأبنية من سماعيّة إلى قياسية ، و غيرها كما سيتمّ توضيح ذلك .

2-مظاهر و أشكال التّطوّر الصّرفيّ :

2-1-التّفاوت في استعمال الأبنية :

يظهر التّفاوت في استعمال الأبنية في طريقة استعمالها ،حيث تستعمل بنسب متفاوتة و بحسب الحاجة إليها ، فبعضها يكثر استعمالها ، و بعضها الآخر يهجر حتّى يندثر ، فمثلا صيغة **" فعَّل "** بتشديد العين ، و **" أفْعَل "** المزيد بالهمزة ، و **" انفعل "** المزيد بالنّون أقدم و أوسع انتشارا من صيغة **" افعَوْعَلَ "** ، فالعرب استعملت **" أعْشَبَ "** أكثر من **" اعْشَوشَبَ "** و استعملت كذلك **" اخْضَرَّ"** بتشديد الرّاء أكثر من **" اخْضَوْضَرَ "**، و أكثر من **" اخْضَارَّ"** بألف مدّ قبل الرّاء المشدّدة كما أنّ استعمالها لصيغتي **"انْفَعَلَ و افْتَعَلَّ "** كان أكثر من استعمالها للمبني للمجهول ، فيقال : **" انهدَمَ البناءُ و انْدَحَرَ العدوُّ"** بدلا من **"هُدِم و دُحِرَ"** ، و يرجع ذلك إلى سبب صوتيٍّ متمثّل في التّنافر الصّوتي الذي يحدث بين الضّمّة و الكسرة ، و هو أمر مناف للذوق العربيّ في الوقت نفسه [20] .

و يحصل هذا على مستوى لغتنا العربيّة المعاصرة اليوم ، فكثير هي الأبنية التي لم نعد نسمع عنها شيئا ، فقليلا ما نستعمل ألفاظا على صيغ **" افْعَوْعَل ، أو افْعَنْلَلَ ، أو افْعَالَّ أو " فعلُوت "** و غيرها .

فالجنوح إلى استعمال لغة عربيّة بسيطة تلبّي حاجيّات المجتمع في مجالات متعدّدة أدّى إلى العدول عن استعمال بعض الأبنية التي تبدو غريبة و صعبة النّطق على متكلّم اللّغة العربيّة ، و هي مجافيّة للذّوق العربي في الوقت نفسه .

2-2-الانتقال من استعمال الأفعال المجرّدة إلى المزيدة ، و استعمال المضارع بدلا من الماضي :

---

17)- نورالهدى لوشن : مباحث في علم اللّغة و مناهج البحث اللّغوي ، دارالكتب و الوثائق القوميّة ، القاهرة ، 2008 م ، ص 194 .

18)- أحمد محمّد قدّور: المرجع السّابق ، ص 32 .

19)- ينظر:محمّد محمّد داود ، العربيّة وعلم اللّغة الحديث ، دارغريب ، القاهرة ، ص 53.

20)- حسن ظاظا : المرجع السابق ، بتصرّف ، ص 114 .

هناك بعض الصّيغ الصّرفيّة التي لم يحفظ الاستعمال مجرّدها الذي يقال إنّه الأصل ، وحفظ لها المزيد الذي يعدّ الفرع ، ومن ذلك " طَمَن" التي منها " اطمأنّ" ، و" مسَى " التي منها " أمسى" ، وهناك صيغ أخرى لم يعد يُستعمل منها إلاّ المضارع ، و من أمثلة ذلك " يَدَعُ" و يَذَرُ" من " وَدَعَ" و " وَذَرَ" . [21]

2-3-هجران بعض الأبنية من الاستعمال ، مثل : **" افْعَنْلَلَ " ، " افْعَنْلَى" ، " افْعَوَّل"** : فكما يكثر استعمال بعض الأبنية في الواقع اللّغويّ و يقلّ بعضها ، فإنّ بعضها يُهجر حتّى يندثر ، ومن أمثلة ذلك : **" افْعَنْلَل"** ،مثل : **" اقْعَنْسَسَ"** ، و **" افْعَنْلى"** ، مثل : **" اسْلَنْقَى"** ، و **" افْعَوَلَّ"** ، مثل: **اجْلَوَذَّ** (إذا أسرع) ، إذ و بعدما كانت قليلة الاستعمال أصبحت مهجورة . [22]

و يحصل هذا الهجران أيضا على مستوى لغتنا العربيّة اليوم ، فهذه الأبنية لم نعد نسمع ألفاظا تُبنى على منوالها شيئا ، أو قليلا ما نستعمل ألفاظا تحاك على منوالها .

فاللّغة في تطوّر مستمرّ ، و لغة اليوم ليست هي لغة الأمس ، و بالتّالي فقد تصبح تلك الأبنية المستعملة قديما لا تحتاجها لغة اليوم نظرا لاستحداث ألفاظ جديدة لا تتناسب وتلك الأبنية .**2-4 -استدراك بعض الأبنية :**

تُستدرك بعض الأبنية على غرار الأبنية المحدّدة من قبل علماء اللّغة العربيّة القدماء ، و ذلك لأنّ اللّغة لا تعرف الثّبات و الجمود ، فهي لغة جوهرها النّموّ و التّطوّر ، و لا يقصد باستدراك الأبنية استدراك بعضها في لغتنا العربيّة المعاصرة مقارنة مع ما هو محدّد في لغتنا العربيّة القديمة فقط ، و إنّما يُقصد بذلك أيضا استدراك بعض الأبنية حتّى على مستوى لغتنا العربيّة القديمة ، فقد استدرك النّحّاة و اللّغويّون على أبنية الفعل المزيد و التي حدّدها سيبويه في اثنيّ عشر بناء ، وهي : **" أفْعَل" ، فَعَّلَ" ، فاعَلَ ، تَفَعّلَ، تَفَاعَلَ، افْتَعَل، انْفَعَل، افْعَلَّ ، اسْتَفْعَل، افْعَوَّلَ ، افْعَوْعَلَ ، افْعَالَ،** سبع صيغ ، و هي :

افَّعَلَ، مثل: ادَّبَجَ ، إذا لبس الدّيباج ، افْعَلى ، مثل : اجْأوى الفرسُ ، إذا علّته كدرة ، افْعَوْلَلَ ، مثل: اعْثَوْجَجَ البعيرُ ، إذا أسْرَعَ ، افْوَنْعَلَ ، مثل: احْوَنْصَل الطّائرُ ، إذا أخرج حوصلته ، افْعَنْلَى ، مثل : اسْلَنْقى الرّجل ، إذا نام على ظهره ، افْعَنْلَل، مثل : اسْحَنْكَك اللّيل ، إذا اشتدّت ظلمته . [23]

و يرجع **شوقي ضيف** سبب إهمال سيبويه لهذه الأبنية إلى ندرتها ، فهي لا تعدو أن تكون ممثّلة في مثال واحد فقط شديد الغرابة ، وكان الأحرى باللّغويين والنّحّاة أن يستدركوا على سيبويه صيغة **" تَمَفْعَل"** التي ساق لها ابن جنّي في كتابه الخصائص ستّة أمثلة ، و هي : تَمَسْكَن (من المسكنة و هي الفقر) ، تَمَدْرَعَ (لبِسَ مِدْرَعَةً أو قميصا من الصّوف) ، تَمَنْطَق، (تَمَنْطَقَ الرّجل إذا لبِس مِنْطقة) ، تَمَنْدَل (إذا تمسّح بالمنديل) ، تَمَخْرَق (تَمَخْرَق في الكرم إذا أسرف فيه) ، تَمَسْلَمَ (إذا تسمّى باسم مسلم) . [24]

و قد أثبتت المعاجم القديمة أيضا ورود أمثلة على هذا البناء ،منها : **تَمَرْأى الرّجل** : إذا نظر في المرآة ، **تَمَرْفَق الرَّجُلُ** ، إذا اتّكأ على مِرْفَقه ، أي مخدّة ، **تَمَكْحَل**

---

21)- ينظر: إسماعيل أحمد عمايرة ، المستشرقون و المناهج اللّغويّة ، دار حنين ، عمّان ، ألأردن ، ط2 ، 1962 م ، ص 35 .

22)- ينظر: إسماعيل أحمد عمايرة ، المستشرقون و المناهج اللّغويّة ، ص 35 .

23)- ينظر: شوقي ضيف ، تيسيرات لغويّة، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، 1990 ، ص 98 . بتصرّف .

24)- ينظر: شوقي ضيف ، تيسيرات لغويّة، المرجع نفسه ، ص 98-99

الرّجُلُ : إذا تناول مُكْحَلة ليكتحل بها ، **تَمَوْلى الرّجلُ** : إذا تشبّه بالموالي ، أي السّادة . [25]

و قد أصبح هذا البناء يستعمل في لغتنا العربيّة المعاصرة بكثرة ، إذ صيغت ألفاظ كثيرة على منواله ، ومن أمثلة ذلك : **تَمَذْهَبَ** : إذا اتّبع مذهبا أو معتقدا ما ، **تَمَرْجَلَ :** إذا اصطنع الرّجولة ، ت**َمَرْجَح** : إذا ركب المرجوحة أو الأرجوحة ، **تمَسْخَر :** إذا فعل ما يثير سخريّة الآخرين ، **تَمَرْكَز :** إذا استقرّ في مركزها ، **تَمَحْور** ، تمحورت الدّولة ،إذا: كوّنت مع دولة أو دول محورا سياسيّا . **تَمَشْوَر** :إذا سار مشوارا طويلا أو مشاوير متعدّدة ، **تَمَعْظَمَ** ، إذا ادّعى العظمة ، **تَمَشْيَخَ** ، إذا تكلّف الوقار و تظاهر به . [26]

و يرى **أحمد مختار** في معجمه **" الصّواب اللّغوي"** أنّ هذا الوزن قد رفض من قبل بعض العلماء و عُدّ من الشّذوذ ، و ذلك لتوهّم أصالة الميم الزّائدة و الاشتقاق منها ، غير أنّه وزن صحيح في نظره لاعتبارات معيّنة ،منها :

-كونه جاريّا على ألسنة العرب ، إذ وردت له نظائر في لغة القدماء ، فضلا عن المعاصرين ، مثل **: تَمَنْدَلَ ، تمنطق ، تَمَرْكز ، تَمَحْور ...**

-إجازة مجمع اللّغة العربيّة لهذا الوزن ، إذ يصرّح المجمع بأنّ توهّم أصالة الحرف الزّائد ظاهرة لغويّة قديمة ، مثل : **تَمَسْكَن ،تَمَنْدَلَ، تَمَرْفَقَ** ....و تسويغ قبول نظائر الأمثلة الواردة عن العرب ممّا يستعمله المحدثون إذا اشتهرت و دعت الحاجة إليها . [27]

و انطلاقا من كثرة ورود الألفاظ على هذه الصّيغة في لغتنا المعاصرة ، و تسويغ مجمع اللّغة المصري لهذا الوزن ، فقد أكّد **شوقي ضيف** ضرورة إضافة هذه الصّيغة إلى أبنية الفعل الثّلاثي المزيد في كتب التّصريف و اللّغة ، و إضافة أيضا ما صيغ على أساسها حديثا إلى معاجمنا المعاصرة ، و إلاّ كان مثلنا مثل من يريد الحَجْر على العربيّة وحرمانها من النّموّ و التّطوّر ، و هما حقّان ثابتان من حقوقها اللّغويّة و جوهران أصليان في بنيتها و بنية اللّغات جميعا . [28]

5-2 –إضافة بعض الصّيغ الصّرفيّة بغرض التّوسّع في الأقيسة :

قد تضاف بعض الصّيغ ، وذلك بغرض إرادة التّوسعة في أقيسة اللّغة و التّحرّر من قيود الصّوغ و الاستعمال في الإبانة عن حاجات العصر [29]، و من أمثلة ذلك :

***إضافة بعض الصّيغ إلى صيغ اسم الآلة القياسيّة ،**

حيث ذهب جمهور العلماء إلى أنّ الصّيغ القياسيّة لاسم الآلة تتمثّل في : **مِفْعَل ، مثل : مِحْلَب ، مِفْعَال ، مثل : مِفْتاح ، مِفْعَلة ، مثل : مِكْسَحة** [30]

---

25)- ينظر: شوقي ضيف ، تيسيرات لغويّة، المرجع نفسه ، ص 100 .

26)- ينظر: أحمد مختارعمر، بمساعدة فريق عمل ، معجم الصّواب اللّغوي ، دليل المثقّف العربي ، م1 ، ص 258 ...263 . و شوقي ضيف ، تيسيرات لغويّة ، المرجع نفسه ، ص 100-102.

27)- ينظر: أحمد مختارعمر، بمساعدة فريق عمل ، معجم الصّواب اللّغوي ، دليل المثقّف العربي ، م1 ، ص 258 ...263 .

28)- ينظر: شوقي ضيف ، تيسيرات لغويّة ، المرجع السّابق ، ص 102 .

29)- ينظر: مجمع اللّغة العربيّة ، كتاب في أصول اللّغة ، أخرجها و ضبطها و علّق عليها محمّد شوقي أمين ، مصطفى حجازي ، ، ج3 ، ص 20 ، هامش23-24 ، و خالد بن سعود بن فارس العصيمي ، القرارات النّحويّة و التّصريفيّة لمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة جمعا و دراسة وتقويما إلى نهاية الدّورة الحادية و السّتّين عام 1415هـ -1995م، دار التّدمريّة ، دار ابن الحزم ، ط1 ، 1424هـ-2003م،ص 405 .

30)- ينظر: سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ) ، الكتاب ، تحقيق و شرح عبد السّلام محمّد هارون ، النّاشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط3 ، 1408هـ - 1988م ،ج4، ص 94 ، 95 ، -ابن قتيبة ، أبو محمّد عبد الله بن مسلم (ت 276هـ) أبو محمّد عبد الله بن مسلم ، (ت 276 هـ) ، أدب الكاتب ، حققه و علّق على حواشيه ووضع فهارسه محمّد الدّالي مؤسّسة الرّسالة ، بيروت ، لبنان ، ص -557 ..559، ابن السّراج ، أبو بكر محمّد بن سهل (ت 316 هـ) ، الأصول في

غير أنّ المجمع اللّغويّ المصري أقرّ بإضافة بعض الصّيغ ، و هي : **فَعَالة ، مثل : غسّالة ، ثلاّجة ، فِعال ، مثل : إراث (اسم لما تورث به النّار ، أي توقد ، ومثله لِحاف ،حِزام** ، و هي التي قال بعض القدماء بقياسها ، **فاعول ، مثل : ساطور** ، و بذلك تصبح الصّيغ القياسيّة لاسم الآلة سع صيغ .

***إضافة بعض الصّيغ إلى صيغ المبالغة القياسيّة** ، إذ ذهب سيبويه إلى أنّ الصّيغ القياسيّة المشهورة للمبالغة ، تتمثّل في : **فَعّال ،مثل: كَذّاب ، مِفْعَال ، مثل : مِضْحَاك ، فَعُول ،مثل : شَكور ، فَعِل ، مثل : حَذِر ، فَعِيل ، مثل : عليم ، و يذكر سيبويه أنّ العرب تستعمل الصّيغ الأربعة في المبالغة أكثر من استعمالها لصيغة " فَعِيل"** (31)

و قد ساق النّحّاة بعد سيبويه لأمثلة المبالغة صيغا أخرى ، منها : **" فِعّيل"، مثل : سِكّيت ، سِكّير ، و فُعَلة ، مثل : ضُحَكة ، هُمزة** . (32)

و قد أقرّ المجمع اللّغويّ المصري أيضا بإضافة هذين الصّيغتين ، و أقرّ قياسيتهما من الفعل اللاّزم و المتعدّي . (33)

***إضافة صيغة " فَعْلَنة" إلى صيغ المصدر الرّباعي**(34) ، نظرا لكثرة تداولها في الاستعمال اللّغويّ المعاصر ، إلاّ أنّ بعضهم عدّها غير صحيحة لعدم وجود هذه الصّيغة في أوزان الأفعال ، بينما عدّها معجم الصّواب اللّغوي صحيحة ،و ذلك لورود ألفاظ كثيرة في كلام العرب على وزن **" فَعْلَنْ"** فعلاً و صفةً ، و أقرّ مجمع اللّغة المصري قياسيتها لوجود نظائر لها في القديم ، كما في **" رَهْبَنة، و بَرْهَنة "** ، ومن أمثلة ذلك في لغتنا المعاصرة **دَوْلَنة القضيّة و معناها : جعل القضيّة دوليّة** (35)، **عصْرنة الأفكار و معناها :جعلها عصريّة متمشية مع روح العصر ، و قد وردت الكلمة في بعض المعاجم الحديثة كالمنجد ، (36) علْمَنة الدّولة ، ومعناها جعلها علمانيّة غير مرتبطة بالدّين** .(37)

و قد شاع استخدام هذه الصّيغة في لغتنا المعاصرة نتيجة حاجة المجتمع اللّغويّ لهذا الاستعمال ، بل إنّه أصبح حتميّا ، فاللّغة في حركيّة دائبة ، و هذه الحركيّة يفرضها الأفراد الذين يعايشون لغتهم الحاليّة لا لغة مضت ، فهم يكتسبونها من بيئتهم و في عصرهم الذي عاشوا فيه ، و من ثمّ فإنّهم يُراعون اللّغة كما تُنطق في عصرهم ، لا كما تُنطق في عصور سبقت ، و لا كما ينبغي أن تُنطقَ وفق نموذجٍ مثاليٍّ لعصر ذهبيٍّ . (38)

و بذلك فقد عُدّت هذه الصّيغة من الصّيغ الصّرفيّة المرنة في توليد مفردات عربيّة معاصرة تواكب كلّ مستجدّات العصر ، حيث دعت الحاجة في الأداء اللّغويّ المعاصر إلى استخدامها.

النّحو ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مؤسّسة الرّسالة ، بيروت ، لبنان ط 3 1417 هـ – 1996 م ، ، ج3، ص 151 .

31)- ينظر: سيبويه ، الكتاب ، ج1 ، ص 110 ، شوقي ضيف ، تيسيرات لغويّة ، ص 93-94 .

32)- ينظر: وشوقي ضيف ، المرجع نفسه ، ص 94 .

33)- ينظر: مجمع اللّغة العربيّة ، كتاب في أصول اللّغة ، أخرجها و ضبطها و علّق عليها ، محمّد شوقي أمين ، مصطفى حجازي ، ، ط1، 1395هـ-1975م، ج2 ، ص 3-4 ، وشوقي ضيف ، المرجع نفسه ، ص 94 .

34)- ينظر: عبد الحميد الأقطش ، بحث التّوليد اللّغويّ على وزن فَعْلَنة ، ص 72.

35)- ينظر: أحمد مختارعمر، معجم الصّواب اللّغوي ، م1 ، ص 381 .

36)- ينظر: أحمد مختارعمر، معجم الصّواب اللّغوي ، م1 ، ص 536 .

37)- ينظر: أحمد مختارعمر، معجم الصّواب اللّغوي ، م1 ، ص 544 .

38)- ينظر: عادل مصطفى ، مغالطات لغويّة ، الطّريق الثّالث إلى فصحى جديدة ، مؤسّسة هنداوي ، سي آي سي ، 2017المملكة المتّحدة ، ص 140 .

2-6-طغيان استعمال صيغة على غرار صيغة أخرى على الرّغم من قياسيّة إحداهما ، أو خروج صوغ بعض الصّيغ عن القاعدة القياسيّة ، و من أمثلة ذلك :

*شيوع جمع **" مدير"** بصيغة اسم الفاعل من **" أدار "** على **"مدراء "** في اللّغة العربيّة المعاصرة ، حيث لم يُبْقِ استعمال **" مدراء"** مكانا لـ **" مُديرين"** ، في حين أنّ الكلمة تجمع جمع تصحيح على **" مديرين"** بناء على قاعدة صوغ اسم الفاعل من غير الثّلاثي ، و يرجع السّامرّائي سبب هذا الاستعمال إلى أنّهم حملوا **" مدير"** على **" فُعيل"** التي تُجمع على **" فُعلاء"** (39)

و يرى **أحمد مختار** في معجمه **" الصّواب اللّغويّ"** أنّ جمع كلمة **" مدير"** على **" مدراء"** قد رفض من قبل بعضهم ، وذلك لتوهّم أصالة الميم الزّائدة ، و جعل جمع **" مديرين"** هو الاستعمال الفصيح ، لكنّ استعمال جمع **" مدراء"** هو استعمال صحيح أيضا لاعتبارات معيّنة ، منها :

-إجازة مجمع اللّغة المصري استعمال جمع **" مدراء"** و ذلك لأن توهّم أصالة الحرف الزّائد لم يبلغ درجة القاعدة العامّة ، غير أنّه ضربٌ من ظاهرة لغويّة فطن إليها المتقدّمون و دعمها المحدثون ، و لذا ففي الوسع قبول نظائر الأمثلة الواردة على توهّم أصالة الحرف الزّائد ممّا يستعمله المحدثون إذا اشتهرت و دعت إليها الحاجة ، و قد وردت أمثلة في القديم على هذا النّحو ، مثل : **تمندل ، تمسكن** .....، و هوما ينطبق على كلمة **" مدراء"** . ((40)

*-شيوع استعمال كلمة **" مُقال" بدلا من " مَقول"** ، إذ يفترض أن يصاغ اسم المفعول من الفعل الثّلاثي على وزن" مفعول" ، و بذلك يكون اسم المفعول من الفعل **" قال"** على صيغة " **مَقول" بدلا من " مُقال"** ، و يرى **أحمد مختار** في معجه **"الصّواب اللّغويّ "** أنّ استعمال كلمة **" مُقال"** مرفوضة عند بعضهم ، و ذلك لاستعمال اسم المفعول من الفعل **" أقال"** مع عدم وروده في المعاجم بدلا من اسم المفعول من الفعل **" قال"** ، وعدّ **أجمد مختار** عمر كلمة **" مَقول"** هو الاستعمال الفصيح ؛لأنّ المعاجم أوردت الفعل الثّلاثي المجرّد و مشتقاته للسّياق المذكور **" قال" و اسم المفعول " مقول"** ، لكنّ استعمال كلمة **" مُقال"** هي صحيحة أيضا ، و بذلك يمكن تصحيح الاستعمال المرفوض لاعتبارات معيّنة :

-إجازة مجمع اللّغة المصري ما شاع استعماله من الأفعال الثّلاثيّة المزيدة بالهمزة **" أفْعَلَ"** التي جاءت بمعنى **" فَعَل"** الثّلاثي المجرّد على أن تكون الهمزة لتعدية المعنى و إفادة التّأكيد .

-عقد **ابن قتيبة** في كتابه **" أدب الكاتب"** بابا بعنوان **" فَعَلْتُ و أَفْعَلْتُ "** باتّفاق المعنى وذكر في هذا الباب أكثر من مائتي فعل مسموع عن العرب .

-ذكر **ابن منظور** أنّ **" فَعَل"** و **" أفْعَل"** كثيرا ما يعتقبان على المعنى الواحد ، نحو: جدَّ الأمرُ و أجَدَّ و صَدَدْتُهُ عن كذا و أَصْدَدْتُهُ و قَصَرَ عن الشّيء و أَقْصَرَ .

-الإسراع في إفادة صيغة " أفْعَل" المزيدة بالهمزة التّعدية .

39)- ينظر: إبراهيم السّامرّائي ، العربيّة تطوّروتاريخ ، بتصرّف ، مكتبة المعارف ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1413هـ-1993م ، ص 236.

40)- ينظر: أحمد مختارعمر، معجم الصّواب اللّغوي ، م1 ، ص 676-677 .

-إجازة مجمع اللّغة المصري كلمات مشابهة ، مثل : **مُصاغ ، مُقاد ، و مُهاب، و مُصان و غيرها .** [41]

و اللاّفت للنّظر فيما ذهب إليه **أحمد مختار عمر** في إجازة **" مقول " و " مُقال"** في الوقت نفسه من الفعل **" قال"** للاعتبارات السّالفة الذّكر أنّه لم يراع دلالة و سياق الكلمتين ، فهناك فرق دلاليّ بينهما ، فالأولى تفيد دلالة القول ، و الثّانية تفيد دلالة الإقالة ، فكيف لنا أن نسوّي بين الكلمتين في الصّياغة و هما مختلفتان معنى ؟.

أمّا عن الأخذ بمعيار إجازة مجمع اللّغة المصري كلمات مشابهة ، مثل : **مُصاغ و مُهاب و مُصان** ، فهو معيار لا يمكن الاستشهاد به في هذا الموطن، لأنّ الكلمات المستدلّ بها تشبه **"مُقال"** في الصّياغة الشّكليّة فقط ، أمّا المعنى فهو مختلف ، إذ لا فرق بين **"مُصاغ "** و **"مَصوغ "** من حيث المعنى ، على عكس **" مَقول" و " مُقال"** فهما مختلفان معنى .

2-7--تحوّل بعض الصّيغ الصّرفيّة من كونها صيغا سماعيّة إلى صيغ قياسيّة لكثرة الحاجة إليها ، و من مثل ذلك المصادر الصّناعيّة [42]

*تحوّل صيغ اسم الآلة السّماعيّة **" فَعَّال" و " فاعلة" و فاعُول"** إلى صيغ قياسيّة ، حيث أقرّ مجمع اللّغة العربيّة قياسيتها [43]، و قد بنى هذا القرار على أمرين ؛

أوّلهما : أن يكون ما ورد من أمثلة الصّيغة المراد قياسها عددا غير قليل ، **و ثانيهما :** أن تكون هذه الصّيغ مأنوسة في العصر الحديث بين المتكلّمين في الدّلالة على اسم الآلة [44]

*قياسيّة صوغ **" فَعَّال "** للمبالغة من مصدر الفعل الثّلاثي اللاّزم و المتعدّي . [45]

2-8- الإلحاق : عُدّت ظاهرة الإلحاق مظهرا من مظاهر التّغيّر الصّرفيّ التي تتعرّض لها الكلمات على مستوى بنيتها ، و نظرا لكثرة وتعدّد صور هذه الظّاهرة في اللّغة العربيّة اتّخذ مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة قرارا بجوازها مطلقا ، و قد جاء عنه في دوراته المختلفة ما يلي :

أ-إلحاق تاء التّأنيث بصيغة فاعِل مطلقا :

صيغة **" فاعِل"** ممّا يستوي فيه المذكّر و المؤنّث فلا تلحقها تاء التّأنيث إذا لم يقصد بها الحدوث ، و يرى **أحمد مختار عمر** في معجمه **"الصّواب اللّغويّ "** أنّ الاستعمال اللّغويّ **" امرأة خادمة"** استعمال مرفوض عند بعضهم ، لأنّ لفظ **" خادِم"** ممّا يستوي فيه المذكّر و المؤنّث في حين أنّ الاستعمالين معا فصيحان ، **" امرأة خادم" ، " امرأة خادمة "** على الرّغم من فصاحة استعمال لفظ **" خادم"** دون تاء التّأنيث حين يطلق على المؤنّث ، و يرجع سبب فصاحة الاستعمال المرفوض إلى اعتبارات معيّنة، منها :

-الاستعمال المرفوض فصيح أيضا سجّلته المعاجم ، و إن نصّ بعضها على أنّه قليل ، جاء في المصباح : و

41)- ينظر: أحمد مختارعمر، معجم الصّواب اللّغوي ، م1 ، ص 719 .

42)- ينظر: إسماعيل أحمد عمايرة ، المرجع السّابق ، بتصرّف ، ص 35 .

43)- ينظر: خالد بن سعود بن فارس العصيمي ، القرارات النّحويّة و التّصريفيّة لمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة جمعا و دراسة وتقويما إلى نهاية الدّورة الحادية و السّتّين عام ، ص 434...438 .

44)- ينظر: خالد بن سعود بن فارس العصيمي ، القرارات النّحويّة و التّصريفيّة لمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة جمعا و دراسة وتقويما إلى نهاية الدّورة الحادية و السّتّين، ص 434.

45)- ينظر: محمّد شوقي أمين ، مصطفى حجازي، كتاب في أصول اللّغة ، ط1، 1395هـ-1975م ، ج2، ص3-4 .

الخادمة بالهاء في المؤنّث قليل ، و في الوسيط : فهو خادمٌ ...و هي خادِمَةٌ .

-إجازة مجمع اللّغة المصريّ تأنيث **" فَاعِل"** مطلقا . (46)

ب-إلحاق تاء التّأنيث بـ " فَعُول" التي بمعنى " فَاعِل" :

صيغة **" فَعول" بمعنى " فَاعِل"** ممّا يستوي فيه المذكّر و المؤنّث فلا تلحقها تاء التّأنيث ، و هو الغالب لما ذكره **الرّضيّ في" شرح الشّافية "** و **ابن مالك في "التّسهيل "** و ما ذكره **السّيوطي** في **"الهمع "** ، و لكن لكثرة تردّد إلحاق التّاء **بـ " فَعُول"** مثل : **عطوفة و كذوبة و عجولة** في لغتنا العربيّة المعاصرة أجاز المجمع ذلك و ارتكز على مجموعة من الأدلّة ، وهي :

-ما ذكره **سيبويه** عن **الخليل** من أنّ ذلك جاء في شيء منه **،كعَدُوٍّ و عَدُوَّةٍ** .

- ما ذكره **الرّضيّ** من قوله : " و ممّا لا يلحق تاء التّأنيث غالبا مع كونه صفة فيستوي فيه المذكّر و المؤنّث : **" فَعُول"** .

-ما ذكره **ابن مالك** في " التّسهيل " من أنّ امتناع التّاء هو الغالب .

-ما ذكره **السّيوطي** في **" الهمع "** من أنّ الغالب ألاّ تلحق التّاء هذه الصّفات . (47)

و يرى **أحمد مختار** أنّه و استنادا إلى قاعدة حذف التّاء في صيغة **" فَعول"** بمعنى **" فَاعِل"** ممّا يستوي فيه المذكّر و المؤنّث ، وهو الغالب رفض جمع من أهل اللّغة الاستعمالات الآتية : **امرأة حسودة ، حقودة ، حنونة ، صبورة ، شكورة ، عجوزة ، غفورة، غيورة، لعوبة ، ودودة ، و قورة ، فخورة .....**، و سبب رفضهم لهذه الاستعمالات يعود إلى إلحاق التّاء بصيغة **" فَعول"** ، و هي بمعنى **" فَاعِل"** ممّا يستوي فيه المذكّر و المؤنّث ، و كان يفترض حذفها بناء على القاعدة ، و لكن مجمع اللّغة العربيّة نظرا لاطّراد الاستعمال في اللّسان العربيّ الحديث اتّخذ قرارا تيسيريّا بجواز ألحاق التّاء مطلقا مستندا في ذلك إلى الأدلّة السّابقة . (48)

ج- إلحاق تاء التّأنيث ببعض الصّيغ نحو: " فعيل" بمعنى " مفعول" ، نحو: جريح ، " مِفعيل" ، نحو: مسكين ، " فعّال" ، نحو: جبان ،" مِفْعال" ، نحو: مِعطاء ، فَعْلان ، نحو: فَرْحان . (49)

2-9-تغيّر معاني بعض الأبنية الصّرفيّة :

قد نعتبر تطوّر معاني بعض الأبنية الصّرفيّة مظهرا من مظاهر التّغيّر الصّرفي في اللّغة العربيّة ، إذ لم تتوقّف هذه الأبنية عند حدود المعنى الأصليّ الذي وضع لها ، بل تطوّرت دلالاتها أيضا تبعا للتّعبير عن الحاجة التي أنيطت بها ، فقد نُقلت صيغة **" فَعِيل"** من الدّلالة على المصدريّة إلى الدّلالة على الصّفات ، و نُقلت أيضا من الصّفة المشبّهة لإفادة معنى المبالغة ، و كذلك صيغة **" فَعِل"** التي نُقلت هي الأخرى من الصّفة المشبّهة إلى إفادة معنى المبالغة ، كما استعيرت أيضا صيغة **" فَاعُول"** من الآلة إلى المبالغة (50) ، كما نقلت أيضا صيغة **" فِعَال"** من دلالتها على المبالغة

---

46)- ينظر: أحمد مختارعمر، معجم الصّواب اللّغويّ ، م2، ص 857.

47)- ينظر: خالد بن سعود بن فارس العصيمي ، القرارات النّحويّة و التّصريفيّة لمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة جمعا و دراسة وتقويما إلى نهاية الدّورة الحادية و السّتّين ، ص 486...489 ، أحمد مختار عمر ، معجم الصّواب اللّغويّ ، م2، ص 857-858.

48)- ينظر: أحمد مختارعمر، معجم الصّواب اللّغويّ ، م2، ص 857-858 .

49)- ينظر: أحمد مختارعمر، معجم الصّواب اللّغويّ ، م2، ص 857-858 .

50)– ينظر: فاضل صالح السّامرّائي ، معاني الأبنية في العربيّة ، دارعمار، عمان ، الأردن ، ط 2 ، 1428هـ-2007م ، ص 101...103 .

إلى الدّلالة على اسم الآلة . [51] ، إذا فهذه الأبنية لم تبق رهينة معان وضعيّة وُضعت لها ، و إنّما تطوّرت دلالاتها أيضا ، و لعلّ هذا التّطوّر الملامَس في هذه الأبنية قد يُقرأ على وجه آخر ، و هو اشتراك هذه الأبنية في الدّلالات الصّرفيّة الموضوعة لها ، حيث إنّ البناء الواحد تجده مصنّفا ضمن صيغ مختلفة ، فالبناء " **فَعِيل** " مصنّف ضمن أبنية المصادر ، و مصنّف أيضا ضمن صيغ الصّفة المشبّهة ، و مصنّف أيضا ضمن صيغ المبالغة ، و بناء " **فَعِل** " مُدرَج ضمن صيغ الصّفة المشبّهة و ضمن صيغ المبالغة أيضا ، و بناء " **فَاعُول**" هو بناء مشترك أيضا بين صيغ اسم الآلة و صيغ المبالغة ، و بناء " **فِعَال**" هو الآخر بناء مشترك بين صيغ اسم الآلة و صيغ المبالغة .

كما يحيلنا هذا الأمر إلى قراءة أخرى للموضوع ، و هي قضيّة تعدّد الاحتمالات الدّلاليّة للصّيغة الصّرفيّة الواحدة ، فالصّيغة الصّرفيّة في حدّ ذاتها مؤهّلة لاستيعاب دلالات متنوّعة ، و لها أيضا قابليّة تؤهّلها لذلك ، و لعلّ هذا الأمر يلحظ بشكل كبير في القرآن الكريم ، فالصّيغة الصّرفيّة الواحدة تفسّر على أوجه مختلفة من قبل المفسّرين .

. الخاتمة

في ضوء الدّراسة السّابقة لموضوع التّغيّر الصّرفيّ في اللّغة العربيّة و مظاهره تمّ التّوصّل إلى مجموعة من النّتائج ، أهمّها :

- التّطوّر اللّغويّ أو التغيّر اللّغويّ كما يَصطلح عليه عند بعض اللّغويين و الباحثين المعاصرين في ضوء توجّهاتهم الفكريّة المختلفة هو تتبّع مختلف التّغيّرات اللّغويّة التي تحصل للّغة عبر مختلف الحقب التّاريخيّة نتيجة عوامل و أسباب دعت إلى ذلك ، بغضّ النّظر عن الحكم عن اللّغة بالقوّة أو الضّعف أو الازهار أو الانحطاط ، إذ ليس الغرض هو تقييم اللّغة ، و إنّما الغرض تتبّع مختلف التّغيّرات الي تحصل لها في مختلف مستوياتها .

-التّطوّر أو التّغيّر الصّرفي و في ضوء المفهوم السّابق للتّطوّر اللّغويّ ، فيقصد به تتبّع مختلف التغيّرات الصّرفيّة التي تحصل للكلمة .

-تعدّدت مظاهر التّغيّر الصّرفيّ للّغة العربيّة ، أهمّها :

-شيوع أبنية صرفيّة معيّنة و قلّة استعمال بعضها و هجران أو اندثار بعضها ، و يرجع سبب ذلك إلى عوامل كثيرة ، منها : الحاجة إلى استعمال أبنية على غرار أخرى ، و مدى ملاءمتها مع الذّوق العربيّ المتغيّر أيضا ، و الملاءمة أو الانسجام الصّوتيّ أو التّنافر الصّوتي.

-استدراك بعض الأبنية.

-التّفاوت في استعمال الأبنية .

–إضافة بعض الصّيغ الصّرفيّة بغرض التّوسّع في الأقيسة : قد تضاف بعض الصّيغ ، وذلك بغرض إرادة التّوسعة في أقيّسة اللّغة و التّحرّر من قيود الصّوغ و

---

51) – ينظر: خالد بن سعود بن فارس العصيمي ، القرارات النّحويّة و التّصريفيّة لمجمع اللّغة العربيّة جمعا و دراسة و تقويما إلى نهاية الدّورة الحادية و السّتّين ، ص 432-433 .

الاستعمال في الإبانة عن حاجات العصر ، و تتمثّل في بعض المظاهر ، منها :

*إضافة بعض الصّيغ إلى صيغ اسم الآلة القياسيّة .

*إضافة بعض الصّيغ إلى صيغ المبالغة القياسيّة .

*إضافة صيغة " فَعْلَنة" إلى صيغ المصدر الرّباعيِ

-طغيان استعمال صيغة على غرار صيغة أخرى على الرّغم من قياسيّة إحداهما ، أو خروج صوغ بعض الصّيغ عن القاعدة القياسيّة .

-الإلحاق : **و قد** عُدّت ظاهرة الإلحاق مظهرا من مظاهر التّغيّر الصّرفيّ التي تتعرّض لها الكلمات على مستوى بنيتها ، و تتجلّى في عدّة أشكال ، منها

*إلحاق تاء التّأنيث بصيغة فاعِل مطلقا .

*إلحاق تاء التّأنيث بـ " فَعُول" التي بمعنى " فَاعِل".

* إلحاق تاء التّأنيث ببعض الصّيغ نحو: " فعيل" بمعنى " مفعول" ، مِفعيل" ، " فعّال" ، نحو: جبان ،" مِفْعال" ، فَعْلان .

- تغيّر معاني بعض الأبنية الصّرفيّة ، إذ تنتقل الصّيغة الصّرفيّة من معنى وضعت له إلى التّعبير عن معان أخرى ، فتصبح الصّيغة الواحدة تشترك في عدّة معانٍ.

-على الرّغم من ملامسة هذا التّطوّر اللّغويّ على المستوى الصّرفيّ ، فإنّه لا ينبغي المبالغة فيه ، فالقوالب والأبنية الصّرفيّة العربيّة في عمومها يغلب عليها طابع الثّبات لا التّغيّر ، إذ يمكن استحداث ما لا نهاية له من الألفاظ و التّراكيب دون الخروج عن القوالب و الأبنية المحدّدة منذ عهود سابقة .

المراجع

-أحمد محمّد قدّور: مصنّفات اللّحن و التّثقيف اللّغوي حتّى القرن العاشر الهجري ، منشورات وزارة الثّقافة ، دمشق 1996 م .

أحمد مختار عمر ، بمساعدة فريق عمل ، معجم الصّواب اللّغوي ، دليل المثقّف العربي ، دليلُ المثقّفُ العربيّ ، النّاشر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 1 ، 1429هـ 2008م.

- إبراهيم السّامرّائي ، العربيّة تطوّر و تاريخ ، بتصرّف ، مكتبة المعارف ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1413هـ -1993م .

-إسماعيل أحمد عمايرة ، المستشرقون و المناهج اللّغويّة ، دار حنين ، عمّان ، ألأردن ، ط2 ، 1962 م ،

-حسن ظاظا : اللّسان والإنسان- مدخل إلى معرفة اللّغة ، دار القلم ، دمشق ، الدّار الشّامية، بيروت ط2 ، 1410 هـ - 1990م .

-حلمي خليل ، المولّد في العربيّة ، دراسة في نموّ اللّغة العربيّة و تطوّرها بعد الإسلام ، دار النّهضة العربيّة للطّباعة و النّشر ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 1405 ه – 1985 م ،

-خالد بن سعود بن فارس العصيمي ، القرارات النّحويّة و التّصريفيّة لمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة جمعا و دراسة وتقويما إلى نهاية الدّورة الحادية و السّتّين عام 1415هـ -1995م، دار التّدمريّة ، دار ابن الحزم ، ط1 ، 1424هـ-2003م،

-رمضان عبد التّوّاب ، التّطوّر اللّغوي ، مظاهره و علله و قوانينه ، النّاشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط 3 -1417هـ ، 1997م .

-ابن السّراج ، أبو بكر محمّد بن سهل (ت 316 ه) ، الأصول في النّحو ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مؤسّسة الرّسالة ، بيروت ، لبنان ط 3 1417 ه – 1996 م .

- سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ) ، الكتاب ، تحقيق و شرح عبد السّلام محمّد هارون ، النّاشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط3 ، 1408هـ - 1988م .

- ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللّغة ، ترجمه و قدّم له و علّق عليه كمال بشر ، مكتبة الشّباب .

-شوقي ضيف ، تيسيرات لغويّة، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، 1990 ،

- عبد الحميد الأقطش ، التّوليد اللّغويّ على وزن " فَعْلَنَة " في الاستعمال العربي المعاصر ، مجلّة اللّغة العربيّة الأردني ، العدد 79، تاريخ الإصدار ، 1 ديسمبر ، 2010 .
عبد السّلام المسدّي ، اللّسانيات و أسسها المعرفيّة ، الدّار التّونيسيّة للنّشر ، تونس ، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب ، الجزائر ، 1986 م .
عادل مصطفى ، مغالطات لغويّة ، الطّريق الثّالث إلى فصحى جديدة ، مؤسّسة هنداوي ، سي آي سي ، 2017المملكة المتّحدة .

-فاضل صالح السّامرّائي ، معاني الأبنية في العربيّة ، دار عمار ، عمان ، الأردن ، ط 2 ، 1428هـ -2007م .

-ابن قتيبة ، أبو محمّد عبد الله بن مسلم (تـــ 276هـ) أبو محمّد عبد الله بن مسـلم ، (ت 276 ه) ، أدب الكاتب ، حققه و علّق على حواشيه ووضع فهارسه محمّد الدّالي مؤسّسة الرّسالة ، بيروت ، لبنان .

--كمال بشر : دراسات في علم اللّغة ، دار غريب للطّباعة و النّشر ، القاهرة ، مصر ، 1998م.

-محمود فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللّغة ، دار قباء للطّباعة و النّشر و التّوزيع ، القاهرة

- محمد حسن جبل : الاستدراك على المعاجم العربيَّة في ضوء مئتين من المستدركات الجديدة على لسان العرب وتاج العروس ، دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر .

- مجمع اللّغة العربيّة ، كتاب في أصول اللّغة ، أخرجها و ضبطها و علّق عليها ، محمّد شوقي أمين ، مصطفى حجازي ، ، ط1، 1395هـ-1975م

-نور الهدى لوشن : مباحث في علم اللّغة و مناهج البحث اللّغوي ، دار الكتب و الوثائق القوميّة ، القاهرة ، 2008 م